

الجرّو اليتيم

قصائد

كاظم حسن سعيد

٢٠٢١

ديوان : الجرو اليتيم

١

(مختبر خفي)

الجمهور الصاخب المسحور

الايادي متوازية ترتفع لاعلى الرأس

او تنفرد او تصفق

او تتراقص تتصدرها السبابات

العيون تجحظ او تهمل بالبحوظ

عيون واجمة

عيون تستنزفها الغيرة

هواتف ترتفع لتسجل اللقطات

عمودية وافقية

الشفاه متقلصة او منفرجة لاقصى حد

ثمة من تعدل حمالة الصدر واخرى

يزحن عن الوجه الشعر المتجدد والحريير

بعضهن وقفن يصفقن او يرقصن..

يصخب الطبل..تتغير الالوان

١

تتداخل اصوات الآلات ..

احد يلتفت لاحد

(هل رأيت مثلي الجمال ؟!)،

وهي على المسرح تؤدي وترقص

شرقي وغربي وكاريبي

ثمة من يغمرها الحزن

ربما عمق الجرح اقوى من جمال اللحظة

اخر يشد اليه حبيبته

المتعة الاعمق للمشاهدة

ان تلتقط نبضات الجمهور

فكل احد

يرسم مشهدا لا يشبه الاخر

ويعكس اسلوب حياة خاص.

مايو ٢٠٢٦

.....

٢

الجرو اليتيم)

مبكرا كان يهتم بازهاره ونباتات فتية..
رأى جروا بلون التراب.. رغم هذا تسحك عيناه
الناطقان.. وهي ترسل رسائل مبهمة :
(ربما محاولة لاستدرار العطف.. او صرخة استغاثة
..ربما محاولة لكسب علاقة وثيقة ..).
لكن الرجل خشي من ان يدوس على نباتات ظهرت توا
فحاول زجره وطرده.
كان الجرو يتشبث باغصان عباد الشمس ولا ينوي
الابتعاد..
اتى له بعصا مهددا ..وبصعوبة بالغة تحرك للامام
متثاقلا..
فظهر مدمى ينزف اثر جرح بخاصرته..واندس بين
المخلفات حيث يتعذر الوصول اليه.
تركه ينزف..
بعد ساعات عاده فلم يظهر منه سوى قدمه وقد رفعت
للاعلى مستندة على الجدار..تركه هادئا..
كان يفكر (من اصابه..اطفال عابثون او عجلة
مسرعة؟!).

فكر (لو اتمكن من انقاذه؟!) ..

لكن البيطرية بعيدة ، ولا يملك عقارا ، ويستفزه النزف .
بعد ساعة كانت المرأة تمسح دمه من البلاط ، متاففة
بعد ساعات اتوا .. وحملوه كرها والقوه في شبه مستنقع .

كاظم حسن سعيد

يونيو ٢٠٢٦

.....

٣

تحمل الالهال

١

الصخرة في سفح الجبل

حيث يبدأ الطريق الى متنزه تظله الشجيرات ،

الصخرة الثقيلة المهملة

مثل نسر جريح

شاهدة على رقيهم والهبوط

ربما تحتفي بحضورهم

لكنهم لا يلتفتون اليها وهم يسعون اويجرون على درب
مسور ..

محصرا يمتد ..

مشرفا على خضرة الوادي السحيق

يستدير فينبسط

فتراهم شبه عراة يجلسون او يتمددون في احواض
حجرية ..

كتماثيل شمسية نقية

شبه مخدرين من لذة الاستجمام

حيث يشل فيهم التوتر

الصخرة لم تغير شكلها ومكانها قسوة العواصف

ولا مكيجة البروق

انها وحيدة وقاسية

...

٢

ذات يوم..قرر عالم اثري ان يدرسها

واذا بكنز من الذهب تحتها يختبيء .

.....

٤

(زراعة الشتلات)

مبكرا في الصباح البهي

تزرع الشتلات الصغيرة

وهي تتحني بثوب مزهر ظهر كجزء من مساحة
مزهرة بين تموجات الخضرة.

الاساور تهاوت على القفازين

اطراف الشعر جوار الاقراط نفرت كصغار الافاعي..

تحاورها اختها التي بمجرفة تواجه الارض الطينية
الصلبة.

الساقية يتدفق فيها مجرى غريني خلل الاغصان
وسيقان الورود

وحيدا يجري

بامواجه العجلى

لا ينتظر الثناء

سعيدا بوجوده

بأبدية مسعاه.

...

الوجه بهيا وهي تنحني مثقلة بالورد والرضى..

غسلت احلامها التوتر

كأنها صحت من جولة بالجنة

ستكون اما حقيقية ذات يوم

مستمتعة بحروب صغيرها.

يونيو ٢٠٢٦

.....

٥

متى سيمرون على شأهدي>

في الحرب كانت لافتات التأبين عدد الابواب والازقة...

بعد ربع قرن تزدحم مواقع التواصل ببوستات النعي..

يغادرنا العلماء بجو نفسي مثلج

فيما تصخب البيوت لشهير مات

حسبهم هناك يضعون الورد وقد يذرفون ...

هنا التشييع يتحول جبهة

تمزيق الثياب والصفع على العيون
المهنة التي لا تنقرض هي صناعة التوابيت..
تلاشت اعمدة الوفيات من الصحف
حيث كنا باخر الصفحات اول ما نقرأها
في عالم الصحافة، يُطلق على أعمدة الوفيات المكتوبة
مسبقاً للشخصيات الكبيرة التي لا تزال على قيد الحياة
اسم "الوفيات الجاهزة" ، وهي
سيرٌ تُحفظ في الأرشيف لتُنشر فور إعلان الرحيل
بلمسات أخيرة.

.....

اشتريت عائلتي ارضا لدفن موتاهها
واروني مكاني
احببت فيه انه لا يجاور منافقا ولا تافها
وكلما راودني الموت تذكرت بقعتي
(هنا ستستريح العظام..ويتجمد الضجر
هنا لا تجلس فجرا يحنطك الصمت وتفكر > ماذا
سافعل بيومي؟!<.
لكن تلك البقعة ملئت باهلي الراحلين

وبقيت انتظر نهاية المهزلة:
تناسي بعض الايدي التي آزرتك ايام الازمات..
تجاهل حبهن واطعامهن محلول الخيبة
تضحيات لمن غدروا
صراع اثمر الفراغ
تنوير انجب فيهم الظلمة
ثورات برماح ضد جيوش مدربة
العفة في تسيد النهب
وحيث يستحيل التصحيح
تلك هي المهزلة.

يونيو ٢٠٢٦

.....

٦

عبء الوشم<
على ظاهر الكف نقش صغير
هلال على نجمة
خضرة مشربة بالزرقة

على مرمر رقيق...

كانت الام الصغيرة تتباهى به..

ومع نشوب الباز في حرير الشعر

والم الظهر وتوغل الضجر وتضخم كيس الخيبات..

وسلة العلاج ..

وجدت التغضنات فرصتها لتهاجم الهلال

والنجمة البارقة ...

هي لا تتذكر متى تحملت وخز الابر

وملابين التلوينات لتظهر الوشم

ومتى تصحر فيها الشغف

ومتى فقدت الشهية بالاهتمام

ومتى اصبح مرور الرجل يقلص اوكسجين روحها..

ومتى صار الحديث عن الحب جرعة حنظلية

ومتى اصبح النقش يبعث فيهم الغثيان..

وبعد ان كانت تعتاش من دفيء المصافحة

شككت لها صعقة كهربائية..

في الانهار الصغير

وقت كانت تعوم بين القصب
كم تمنى ان يرى الوشم احد
والان وقد ابتلعت السواتر ابناءها
كم تمنى ان يزول..

يونيو

٢٠٢٦

.....

٧

الشاب الهامشي

كل ما تعلمه ان يرفع يدا منهكة ويخفضها لتنظيم
المروور ، واهم سؤال لديه عن بيت شعر اباحي لأبي
نؤاس (كان ابوه بذات الوظيفة يقبع في شبه ظلمة
بغرفته القمامة ، ويطالع ديوانا رخيصة للنواصي)
متباطئا ، مفرغا ، يسعى للتسوق كأنه غادر توا من
مصح نفسي.

اقصى اكتشافاته هتك رغباته في الحمام.

اولاده الضامرون المخدرون يسايرونه كضفادع اصابه
وباء الصفرة.

يذكرني بمصنف قديم

امحت كلماته.

يونيو ٢٠٢٦

.....

٨

معامل تدوير الثورات<

سواء بالحجر

او الرماح

او القاصفات

تنزع الرايات

فتنتج لهم ذات الفرع

ذات الوعود

بر غيف متعفن

وسيتطلعون اليها

لمعامل التدوير

الى لحظة انقراضها

سترمى الجنرالات للمثمة

والهتافات للمثمنة

والهتافات للبكتريا الشرسة

عندها سيتحرر الانسلن

ويعرف بهجة الحب

يوليو ٢٠٢٦

....

٩

الخلود الغباري>.

انا لا الوهم اولئك الواهمون

حيث يفشون لهن في المخادع

عن اعمق اسرارهم (الخلود)

ولان الوهم تجذر فيهم

فهم يهمسون بمثل ذلك لانفسهم

مستدلين بالتصفيق

وفي المخادع

حيث يكون المجد للافخاذ

يتباهى المصغقون بالتصفيق

كيس الضفادع يليق بهم...!!
لكن الحكيم طور الارادة الصراعية
واحتمال الهبوط..
وكشف سر انهيار الحضارات
والنبي الذي صنعوا من تعاليمه اديانا اكثر من العشب
وكيف كان العباقرة يصنعون الحياة بصمت
في غرفهم المقفلة
وعبر تكهفهم الابدى.
تاركين اللذائد للواهمين
يوليو ٢٠٢٦

.....

١٠

(ا هتكم)

لم اجد حكيما او مفكرا او نبيا اقنع عباقرة الوهم.... او
غير من سلوكهم...
لكن المرور على هبوط الافكار مع الاعتصام بالصمت
ثمناه باهظ .

وهذا القلب الذي زج بحروب الحياة وقد تخطى
السبعين بحاجة لغلق ابواب التوتر...

يعتصم الفنان بارادة صراعية لمواجهة التفسخ الذي
ينتشر كالعشب ويحاصره حتى بالاحلام.

الازارقة وحروب الردة والخوارج ،كلهم يتلون الكتاب.

بعد ٢٧ كتابا وميادين شرسة لم تبرد يوما ، بعد عبور
الكارون حيث تركت دم ساقك هناك ...

بعد تتلجك في الربايا وحرب الجبال،...

بعد جحيم المعتقلات وهم يحاولون كسر ارادتك..

بعد كل هذا تجالس الجماجم المفرغة

لتنشلها من عمى الالوان!!؟.

٢٠٢٦/٦

....

١١

جرعات لتخفيف الغليان)

انت لا تتفهم الخسائر التي لا تحصى وتبادل المحبة
بالغدر

انت لم تعرف ظلمة السجون وان تكره على القتل في
الجبهات

انت لم تفكر كيف يقضى يوم بالسعي لحفنة طحين...
ولا تتوغل بروح مقاتل كسر سيفه وظل ينزف وحيدا
في الفيافي...

رغم هذا هناك جمال...

لكن هناك طيبون

وزهرة فل ترقص لسقيك فجرا

طفل بلا لغة يبتسم لك في محل خياطة حيث تنشغل عنه
امه...

يد تمتد للتآزر في اشد اللحظات قتامة ..جملة مزهرة
منها وقد تخطت الخمسين بروح طفلة..

كلمة بسيطة تخفف غليان توترك..

وفم ازوردي يراودك في غفلة من غرائذك..

او اكتشاف جمال رفرفة في زوايا قدرة.

كل لحظة تخسرها ستخسر كنزك

٢٠٢٦/٦

.....

شجيرة الجوز <

نقلوها من وعورة الجبال

قطعت المسافات لتستقر في مشتل ظليل ،

في الليالي الملتهبة

تتذكر غزارة المطر هناك وجمال الثلوج ...

تنظر لأمها وقد ازهرت فتحلم ان تكون اما ..

تخطت حرب العصابات فقد ولدت بعد ان خدر جنون
الصراع..

لم اكن اعلم حين اقتنيته انها بحاجة لشهرين ..الى جو
بارد لتنبت ..

فتركتها جوار الشباك بعد ان وسعت معتقلها...

في صباح اليوم الاخر وفيما كنت استنشق الرازقي
قريبا منها

رايت انبوب السبلت يسقيها بقطرات منتظمة...!!

هنا احست بالامان والانتعاش

ولست ادري وطولها متر الان

هل ساجني ثمرها او ساكون خارج ضجة الحياة !!؟

يوليو ٢٠٢٦

.....

١٣

صبيحة ثرم الامويين<

الجباب والمطارف والبرود البيضاء من الكتان
والمروزي والخز.

عمائم بيضاء، بعذبةبين الكتفين.

التطريز بالذهب والوشي على أطراف الثياب والعمائم
البيضاء (طراز الملك).

المشارب النواسية والرياض المشعة عطرا..
وهز الغانيات.

اساطيلهم والفتوحات...

الطمر تحت اسس البناء...

المصنفات والمدارس اللغوية ...

شعراؤهم المخلدون المنافقون ..

الشدة واللين وقميص عثمان...

كانت العمائم السوداء تكمن لهم
وعبر قرن تجبر بركان الغضب
حتى نضجت السيوف في خرسان...
واندفعت عواصف من الباترات الهندية .
في ذلك الصبح الغرابي
ولم تكن الخمرة قد ركبت في رؤوسهم
استيقظوا كرها على ضجة مدوية
انه يوم الثأر العميق
الذي استغرق قرنا ليتفجر..
الطرقات طوفان دم
والرؤوس تلال.
بعضهم عبر الفرات ونجا
وبعض خبا ثيابه في المزبلة
او ارتدى عباءة النساء .
من الصعب ان تتمثل شهقات الملوك باعينهم الجاحظة
وحنظل خسارة الملك المستحيلة..
انهم الان في حفرهم ينتحبون

واقصى امانيهن ان يثرموا ثقاتهن الغادرين

وان يطحنوا الشامتين.

الجثامين تعلق للمحرقة

ونسأؤهم على الشوك عاريات تحت غرائز تأرية..

وصغارهم يحلمون بالرغيف..

يونيو

٢٠٢٦

.....

١٤

(بيت الاثرياء المنسي في مزرعة)

تدخل الكامرا بحذر

يهددها السقف واعمدته الخشبية الساجدة على الارض

،وتبطن الظلمة و الجرذان والافاعي توغلها..

هنالك مذياع غريب يستقر على تلفاز خشبي ،وقد تقاعدا

منذ قرن عن بث الاخبار وعرض الافلام الصامتة.

الاولاني والكؤوس على المائدة مضمخة بالتراب جوار

شوكات بلاستيكية وحديد واوان خزفية تساقطت

ازهارها..

اثار لاقدام صغار عابثين ،ودموع صبايا ،سورت
احلامهن على المرأة .

ورسائل عشق ترابية مضمخة بالقلوب .

غرفة ملوكية اخرى تحتفظ برعشة الالتصاق

في الليالي الثلجة

وقد تحتفظ بقناع العواطف

والضجر..

مواعيد انتظار لسفن ذهب في البحار..

وخادمات نسين جمال النوافذ

ولذة الامشاط

اسفل المرايا ادوات التجميل تستعمرها الارضة

والصمت..

هنا حذاؤه اللامع ورباطه الانيق ممرغين على التراب

المتعفن.

وبدلته البنية معلقة على الجدار

مهيبة تنتحب

وكبرياؤه المتلاشي

وتجهمه الابدى ..

الادراج مباحة اسرارها والمفاتيح صدئة ممدودة على
البلاط الصديء....

الحقائب الجلدية مغلقة على اسرارها

الاخشاب متقاطعة او متراكبة اتقنت هندسة
الفراغ..متهالكة تنتحب..

ثقيلة وقاسية ..

صورهم يحرثون...يزرعون..بملابس سباحة..صغار
باردية مدرسية

مجلدات تنتظر عذرا لتتهار

صلبان على الحائط

اسرة متفسخة تعكس الاناقة

مجلات وسمت بصلبان معقوفة...

تهبط الكاميرا

سرداب لصناعة الخمور

الوان زجاجات فاخرة او مغلقة

وعلى الرف

قناني زجاجية ملئت مخلات

تهرع الضفادع وتتحرك الافاعي بتأثير الضوء
الابواب والشبابيك الخشبية مفتوحة على الشجيرات
عصية على الحركة..

المجلدات طويلا انتظرت الايادي

اية سعادة نحرت!!؟

التكلس والمقبرية تغلف الاشياء...

يونيو ٢٠٢٦

....

١٥

اخر وظيفة لخنفساء

هذه الصيادة المفترسة بفكوك قوية وحركة سريعة
تفتك بآفات التربة : الديدان، القواقع، اليرقات ، وبيوض
الحشرات

هي التي تكره أشعة الشمس والجفاف فتقضي نهارها
مختبئة تحت قشور الأشجار، أو في سفوح السواقي، أو
تحت الأحجار.

الكائن الذي نستمتع بسحقه كلما ظهر لنا بظهره
المحدودب ولمعته الابنوسية وزحفه البطيء بلا سبب
فقط للمتعة لتحقيق التفوق لصنع طرفة بالية..

انها الان تدس بين قبضتي دولاب حديدي
دمية بلاستيكية بعد ان تهدلت ضلفتاه ليغلقا بشبه احكام
..

هل تتذكر صراع الذكور حولها لاجل وجبة غريزية
جامحة.

٢٠٢٦/٧

.....

١٦

جذع القصاب

بعد ان قطع من شجرته

اعتقلوه في شاحنه

واتوا به للحبس الانفرادي

وفي محل القصاب

تلقى الاف الطعنات

لم يلتفت احد لعويله

لعروقه الناتئه
لهيبة تهاوت
لم يتخيله احد
شامخا في الغابات المطيرة
ولم يقرأ احد بلاغة صمته
لسنوات وهو يتوشح ببقايا اللحوم والعظام
وبعد ان هجر الجزار محله
واختفت ثرثرتهن
وجمدت المدى والسواطير
ورأى نفسه وحيدا تماما
ازهرت له اغصان...

٢٠٢٦/٧

.....

الجزء الثاني

نقد ورؤى حول القصائد

قراءة نقدية بنيوية ونفسية في ديوان: (الجرو اليتيم)

للشاعر الأديب: كاظم حسن سعيد

تشكل المجموعة الشعرية الجديدة (الجرو اليتيم) منعطفاً كتابياً ناضجاً يتجاوز جغرافيا النص التقليدي ليؤسس ما يمكن تسميته بـ "شعرية الفقد والهامش والترقب الوجودي". في هذا الديوان، لا يقف الشاعر موجهاً أو واعظاً، بل يرتدي عباءة "المشاهد المحايد" تارة، والمقاتل المثقل بذاكرة الجراح تارة أخرى، ليقتنص المشاهد المنسية التي يمرّ عليها العابرون دون التفات.

إنها حفريات نفسية واجتماعية وتاريخية كُتبت في دفقات شعورية متلاحقة (بين مايو ويوليو من عام ٢٠٢٦)، لتؤرخ للمهزلة الإنسانية، وتدفع بالجمال السري ليتنفس رغماً عن التكلس الكوني.

١. البنية الموضوعاتية: ثنائية الهامش والمركز

يتحرك الديوان ضمن هندسة موضوعية صارمة تنحاز بالكامل إلى "الهامش"؛ فالكائنات الثانوية، والجمادات المتروكة، والحيوانات المستضعفة، هي المراكز الحقيقية للرؤية الشعرية.

أنسنة المتروك و"بروفایل" العذاب: يتجلى هذا بوضوح في قصيدتي (الجرو اليتيم) و** (جذع القصاب)**.

الجرو ليس مجرد حيوان، بل هو رمز لـ "استدرار العطف" الصامت في عالم تملؤه ممسحات البلاط المتأففة، والقلوب التي تلقي بالضعف في أشباه المستنقعات. أما جذع القصاب، فهو تحويل مبهر لقصة الضحية؛ الشجرة التي قُطعت لتتحول إلى مسرح للطعن اليومي والدم، لكنها في لحظة ارتداد عبقرية (بعد هجر الجزار) تعيد إنتاج الحياة وتزهر من جديد.

تشریح الوعي الجمعي المسحور: في قصيدة الاستهلال (مختبر خفي)، يضعنا الشاعر أمام مشهد سينمائي مبهر (كادر عريض) لجمهور صاخب يفقد فرديته خلف الغريزة الجمعية والتكنولوجيا (الهواتف العمودية والأفقية)، بينما المتعة الأعماق للشاعر هي "التقاط النبضات" وتفكيك هذا المختبر الإنساني الخفي.

التاريخ كمسرح للمثمنة: في قصيدة (صبيحة ثرم الأمويين)، يسحبنا الشاعر إلى الذاكرة التاريخية العنيفة. لا يمدح المنتصر ولا يتباكى على الضحية، بل يصف "حنظل خسارة الملك" بوعي السوسيولوجي الذي يرى التاريخ دوامات من الدم والثأر المتوارث، وهي ذات الفكرة الممتدة في (معامل تدوير الثورات) حيث

الجنرالات والتهافتات مصيرها واحد: "المثربة"
والبكتيريا الشرسة، حتى يتحرر الإنسان حقاً.

٢. الفضاء النفسي: "الذاكرة المثقلة والاعتصام
بالصمت"

لا يمكن فصل هذا الديوان عن الفضاء النفسي لشاعر
شقّ دروب الحياة عبر جبهات شرسة وحروب جبلية
صلبة وعبر "الكارون" معتركاً بدمه وجسده، ومحارباً
في خنادق الكلمة لأكثر من ٢٧ كتاباً. هذا الأثر النفسي
يظهر بوضوح كجروح غائرة في قصيدة (أهنيكم):

"بعد ٢٧ كتاباً وميادين شرسة لم تبرد يوماً..."

بعد عبور الكارون حيث تركت دم ساقك هناك...

بعد كل هذا تجالس الجماجم المفرغة لتتشلها من عمى
الألوان!!؟".

أزمة التنوير الخائب: يظهر النص كمراجعة نفسية
قاسية وجريئة؛ حيث يتحول صراع التنوير إلى
"أكسجين متقلص" و"محلل الخيبة"، وتصبح الثورات
برماح ضد جيوش مدربة ثمرتها الفراغ.

آلية الدفاع النفسي (جرعات تخفيف الغليان): يوازن
الشاعر هذا الضجر المتكلس والانكسار الوجودي عبر

التقاطات هاربة من الجمال اليومي الصغير: (زهرة فل
ترقص للسقي، طفل بلا لغة يبتسم، جملة مزهرة من
امرأة تخطت الخمسين بروح طفلة). إنها آلية التوازن
التي تحمي ذات الشاعر من التفتت الكامل.

٣. شعرية التفاصيل الصامتة (السينوغرافيا البصرية)

بيرع الشاعر في استخدام تقنية الكاميرا السينمائية
الاستقصائية. ويتجلى ذلك بأعلى مستوياته في قصيدة
(بيت الأثرياء المنسي في مزرعة).

النص ليس مجرد وصف لخرائب، بل هو سينوغرافيا
بصرية مذهلة تحبس الأنفاس؛ الكاميرا تدخل بحذر،
السقف يتكأ بأعمدته الساجدة، المذيع المتقاعد، والبدلة
البنية المعلقة على الجدار التي "تنتحب ببريق متلاش".
الشاعر هنا يحول المادة الجامدة إلى شحنات عاطفية
ناطقة، يسأل من خلالها سؤاله الوجودي الأكبر: "أية
سعادة نُحرت؟!".

تتكرر هذه السيميائية البصرية في (عبء الوشم)؛ حيث
يتحول الوشم (الهلال والنجمة) من رمز للشباب
والشغف والمصافحات الدافئة، إلى تضاريس وتغضنات
تهاجمها التجاعيد عقب فقدان الأبناء في السواتر،

ليتحول الوشم من زينة إلى عبء ثقيل يبعث على الغثيان.

٤. البنية اللغوية والإيقاعية

اللغة المتقشفة (السهل الممتنع): لغة الديوان تميل إلى النقاء والابتعاد عن المحسنات البديعية الزائفة. الكلمات حادة، قاطعة، ومباشرة (مثرمة، جحوظ، نزف، ضفادع، سواتر)، وهي لغة تفرضها طبيعة المواضيع الواقعية والوجودية الشرسة.

القاموس النباتي/ البيئي: نظراً للارتباط الحميم للشاعر بالأرض وعالم النبات، يفيض الديوان بمفردات زراعية مشحونة بالدلالات الرمزية: (عباد الشمس، الشتلات الفتية، المجرى الغريني، شجيرة الجوز، الرازقي، السبلت المُنقذ). في قصيدة (شجيرة الجوز)، تصبح الشجرة المقتلعة من الجبال إلى المشتل الظليل رمزاً للاغتراب والبحث عن الأمان، حيث يتحول "أنبوب السبلت بقطراته المنتظمة" إلى واحة حنان بئسة في فيافي الغرب.

الإيقاع الداخلي: يعتمد النص على إيقاع الفكرة وحركيتها (التناوب بين الصخب والهدوء، النزف

والمسح، الحرب والتشيع الجاهز). التقفية تأتي عفوية غير متكلفة، تخدم التدفق النفسي الفوري للحالة.

٥. الخاتمة والرؤية الوجودية للديوان

إن ديوان (الجرو اليتيم) هو وثيقة إدانة شعرية لـ "الخلود الغباري" والوهم الإنساني الصاخب، ودعوة للاعتصام بالصمت الحكيم والعمل الإبداعي في الغرف المقفلة والتكهن الأبدى.

ينتهي الديوان بنوع من التصالح المرّ مع الموت والرحيل، فالقبر المختار في قصيدة (متى يمرون على شاهدي) يصبح مكاناً محبباً فقط لأنه "لا يجاور منافقاً ولا تافهاً"، حيث ستستريح العظام ويتجمد الضجر.

الخلاصة:

هذا الديوان إضافة نوعية استثنائية للمكتبة الشعرية العربية الحديثة؛ إذ يقدم مرثية وجودية حية لزمن التحولات الشرسة، صاغها شاعر خبر الميادين وعركته الأيام، فتقطرت تجربته حكمة مصفاة، وصوراً باهرة تمتزج فيها قسوة الواقع بجماليات الروح الهاربة. وهو نصّ جدير تماماً بأن يتصدر صفحات هذا الإصدار الجديد ليكون بوابته الإشرافية والنقدية.

.....

الفهرست

ج ١

١ مختبر خفي

٢ الجرو اليتيم

٣ تحمل الالهال

٤ زراعة الشتلات

٥ متى يمرون على شاهدي

٦ عبء الوشم

٧ الشاب الهامشي

٨ مصانع تدوير الثورات

٩ الخلود الغباري

١٠ اهنئكم

١١ جرعة لتخفيف الغليان

١٢ شجيرة الجوز

١٣ صبيحة ثرم الامويين

١٤ بيت الاثرياء المنسي في مزرعة

١٥ اخو وظيفة للخنفساء

١٦ جذع القصاب